

تفسير سورة المؤمنون ٢٢-٢١ | ٨/١١/٣٤٤١ | يوم | للشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اهاما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله ان يجعله لقاء مباركا وان ينفع ينفعنا جميعا بما نقول. وبما نسمع ويجعل - 00:00:00

واياكم هداة مهتدين. ايها الاخوة الكرام السورة التي بين ايدينا هي سورة المؤمنون. قرأتنا في هذه السورة يعني بينما معاني او بين شيئا من هذه الآيات وتوقف بنا الكلام في لقاء الماضي عند - 00:00:20 تقريبا الآية رقم احدعشاليوم نواصل مثل ما ذكرنا يعني عدة مرات والآن يمكن يتيسر الامر اكثر واكثر. يعني اذا كان المصحف بين يديك يكون التركيز اكثر. لأن تشتعل عننك الله السمع واللة البصر ويستوعب القلب هذه الاشياء مع اشتغال هذه الالات - 00:00:40

الجوال الان يستطيع الواحد انه يدخل على المصحف ويفتحه ويدخل على السورة سورة المؤمنون الآية اثنعش ويتابع معنا اه يقول الله سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين. هنا في اللقاء الماضي كنا يعني - 00:01:10 الآيات التي معنا في اللقاء الماضي كانت تتحدث عن صفات المؤمنين. صفات المؤمنين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى من الآية رقم واحد الى احدعش هذه الصفات صفات المؤمنين المفلحين. الذين قال الله فيهم قد افلح المؤمنون. ما هي صفاتهم؟ قال - 00:01:30 انهم خاشعون في صلاتهم وانهم عن اللغو معرضون وانهم يذكرون اموالهم للزكاة فاعلون وانهم يحفظون فروجهم الا على ازواجهم او ملكت ايمانهم. وانهم للامانات والاهود حافظون وانهم ايضا حافظون لصلواتهم. وذكر الله هذه الصفات صفات المؤمنين. ثم ذكر بعدها - 00:01:50

جزاء هؤلاء المتصفين بهذه الصفات ما جزاؤهم؟ قالوا اولئك هم الوارثون. الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والفردوس هو اعلى واوسط الجنة. والنبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله الجنة - 00:02:20 فأسأله الفردوس. فإنه اعلاها واوسطها وفوقه سقف الرحمن. ومنه تفجر انوار الجنة وهذا هذا الفردوس الفردوس ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف وذكره في سورة المؤمنون والفردوس بعضهم قال انه اسم من اسماء الجنة وبعضهم قال هو اسم موضع في الجنة وهو اعلى الجنة فيها الجنة - 00:02:40

النعم وجنة عدن وجنة المأوى وجنات الفردوس وهكذا اسمع اسمع هذه يعني من اسماء الجنة اولئك هم الوارثون. وفي سورة الكهف قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم جنات - 00:03:10 الفردوس نزلا. فردوس طيب لما وصف الله هؤلاء المؤمنين بهذه الاوصاف ستة اوصاف ذكرها الله سبحانه وتعالى. بدأها بالصلة والخشوع فيها وختمتها بالصلة والمحافظة عليها. هذه الصفات للمؤمنين لما ذكر الله سبحانه ووعدهم متى؟ ووعدهم بالفوز في الدار الآخرة. ذكر بعد ذكر بعد ذلك - 00:03:30

ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك خلق الانسان. طيب لو سألك سائل قال لك ما علاقة خلق الانسان في هذه صفات والوعد من الله الكريم في جنات النعم بالفوز بجنات الفردوس في الدار الآخرة. نقول لما وعد - 00:04:00

الله في الدار الاخرة وهذا لا يحصل الا بعد الموت ذكر الله سبحانه وتعالى عباده بان الذي سبّعهم بعد موتهم هو الذي خلقهم الخلق الاول وانشأهم وخلق لهم ما يحتاجون لهم في هذه الحياة في هذه الحياة وانهم - 00:04:20

بعد موتهم سيقابلون رب العالمين ويفوز من يفوز بجنت الفردوس. فالرابط بين الآيات حتى نفهم ونتبرّه هو التذكير بوعد الآخرة وان اقوى ما يذكرك بوعد الآخرة خلقك الاول ان الله خلقك من العدم فهو قادر على اعانتك. وهذا هذا احتاج الله سبحانه وتعالى على على الخلق وعلى منكري البعث - 00:04:40

لما قال لما قال وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيي العظام ويهرمها؟ قل يحيي الذي انشأه اولاً مرتاً. فالذي وعدكم بالفردوس الاعلى في جنات النعيم بعد موتكم وانه سبّعكم هو الذي انشأكم وخلقكم. ولذلك الله سبحانه وتعالى يتحدث بتفصيل دقيق - 00:05:10

جداً عن مراحل خلق الانسان في بطن امه. فيقول سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وانت تقرأ كلمة ولقد يقول اهل العلم يقولون الواو هذه يسمونها وام القسم - 00:05:30

والقسم محفوف والتقدير والله والله واقسم بالله لقد خلقنا الانسان وقسم الله في هذا الموضع تأكيد على ان الذي خلق الانسان هو الله سبحانه وتعالى. فيقول الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان - 00:05:50

من سلالة من طين. ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. يعني والله لقد خلقنا الانسان الذي خلق الانسان هو الله سبحانه وتعالى. ولذلك اسند الفعل الى نفسه. قال خلقنا الانسان من سلالة من طين هذا ادم. لان ادم خلق - 00:06:10

اتقى الله من طين. والسلالة ما هي؟ السلالة هي ما يستخرج من الشيء. تسلّه سلاً مثل ما الشعرة من العجينة. استخراج هذه الاشياء استخراجها من السلالة. هذا هي السلالة. طيب لماذا قال الله عز - 00:06:30

عز وجل سلالة من طين. لان ادم خلقه الله من طين. خلق خلقه الله من يعني من هذه الارض او من من الطين او من التراب من تراب الارض. ليس من تراب معين وانما اخذه من عدة اماكن. اختار الله ان يخلق - 00:06:50

هذا الانسان من التراب او من الطين وان الله سبحانه وتعالى استل خلقه من الارض يعني استخراج خلقه ومن الارض ولذلك الارض معروفة فيها اللين والقاسي وفيها اللون الاحمر والاسود والابيض وفيها الطيب والخبيث. ولذلك لما استل الله هذه الطينة من الارض - 00:07:10

واختار واختارها من اماكن متعددة جعل تجد اثر ذلك في ذرية ادم فمنهم المختلف الالوان والالوان لهم مختلفة وطبائعهم مختلفة ما بين لين القلب وقاسي القلب وما بين خبيث نفس وطيب النفس وهكذا. ولذلك جاءت ذريته على على هذا على هذه السلالة على هذه السلالة - 00:07:40

فسلوا الشيء استخراجه من عدة اشياء من عدة اشياء فادم عليه السلام استخرج اصله من هذا الطين ومن هذه الارض وجمعت من عدة يعني من عدة اماكن حتى جعل الله هذه - 00:08:10

يخلقها ويخلق منها ادم. يخلق منها ادم. قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة. من سلالة من طين. ثم قال بعد ثم جعلناه هذه الذرية هذه الذرية يعني بعدما خلق الله ادم جعل ذريته يعني يخلقهم على هذه الطريقة - 00:08:30

ثم جعلناه اي اصل الانسان و الجنس الانسان جعله نطفة في قرار مكين. يعني اي انسان على وجه الارض بعد ادم اصله من نطفة من ماء مهين. من ماء مهين. هذا هذه النطفة والنطفة هي الماء القليل المهين. هذه - 00:08:50

النطفة البيضاء الصغيرة التي يلقاها هذا الانسان في رحم المرأة ثم تستقر في هذا الرحم قال الله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين والاحظ كلمة قرار ومكين انه لا يصيبها ظرر ولا - 00:09:10

ولا تتغصن ولا تفسد مع الوقت وانت تلاحظ الان لو تأخذ هذه النطفة وتضعها في في مكان في الارض لوجدت انها قد تغيرت وفسدت في في لحظة او في في ساعات او في في ساعات - 00:09:30

ولكن هذا المكان الذي جعله الله كما قال تعالى في سورة اخرى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم

فقدرنا فنعم القادرون. فهذا الماء المهين المنى يقذف في رحم المرأة - 00:09:50

فيستقر في رحمها في مكان محفوظ مكين امين محفوظ مستقر لا يتضرر وبشيء من مما يضره. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. 00:10:10 ويبقى في هذا الرحم لمدة اربعين يوما بعدها يمضي عليه اربعون يوما يتتحول هذا الماء المهين الابيظ الى قطعة دم - تعلق في جدار الرحم. قال ثم خلقنا النطفة علقة. يعني تحولت النطفة علقة بقدرة الله سبحانه وتعالى والعلقة سميت علقة لأنها تعلق في جدار الرحم. والعلقة هي قطعة الدم - 00:10:40

الصغيرة فتحول هذه النطفة البيضاء الى قطعة حمر الى قطعة دم حمراء وتمكث اربعين يوما فيصبح ثمانين يوما. ثم بعد ذلك 00:11:00 تتحول العلقة الى مضفة. والمضفة هي قطعة اللحم. بقدر - 00:11:20 ما يمضغ الانسان لما تأخذ قطعة لحم وتمضغه تدخلها في فمك هذه بمقاس المضفة قطعة لحم تحولت الدم هذا الى قطعة لحم. بقدرة الله اربعين يوما. فاصبح المجموع مئة وعشرين يوم. مئة - 00:11:40

عشرين يوم بعد هذه المضفة هذه هذا العظام تحول بعدها الى عظام فاذا دخلت في مرحلة العظام ثم العظام تكتسي لحما بدأ النفح في هذا الانسان حتى ستحريك فينفخ الله فيه بارسال الملك اليه فاذا تم اذا تم لهذا الحمل في بطن امه - 00:12:10 بهذه المراحل الثلاث واصبح عمره مئة وعشرين يوما ارسل الله اليه الملك فيرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح. فتحريك هذه المضفة التي التي اصبحت عظاما وكست العظام لحما - 00:12:30

لان العظام يقوم عليها الجسم واللحم يكسو هذه العظام والعظام بشتى انواعها عظام الجمجمة وعظام الرقبة وعظام الظهر وعظام الساقين والفخذين عظام بشتى انواعها وما في داخل العظام من اه من من ما يسمى بالمخ والاعصاب والشحوم كل هذه يخلقها الله سبحانه وتعالى وهو في بطن امه فيكسوا - 00:13:00

لhma ثم اذا ارسل اليه الملك نفح فيه الروح فتحريك وبدأ التصوير والتشكيل شكل ويصور يعني يخرج يخرج الرأس والايدي والاصابع والبطن والظهر قدمين يبدأ تشكيل الانسان وتصويره هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء سبحانه كيف يشاء. يرسل - 00:13:30

الله له الملك فينفخ فيه فيؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد بهذه الامور. فاذا حصلت هذه الامور وتم بقى في بطن امه بعد ذلك يبقى بعد المئة وعشرين ويستمر في ان الله يغذيه يغذيه وقد تكفل برزقه سبحانه وتعالى في بطن امه - 00:14:00

قبل ان يخرج عن طريق هذا السر يعني ويستمر حتى يبقى الى ان الى ان يأذن الله بخروجه. اذا تم اذا تم تسعه اشهر او اقل او اكثر هذه المدة التي اذا - 00:14:20

كمل فيها واكتملت المدة التي ارادها الله سبحانه وتعالى اخرجه خلقا اخر. وانشاء خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين سبحانه تبارك اي كثر خيره. وفظهله ونعمه على هذا الانسان. فهو سبحانه وتعالى - 00:14:40

سبحانه وتعالى هو بركته عظيمة وخيره عظيم. وعطاؤه ولا يحد ونعمه عظيمة. سبحانه من خلق هذا الخلق وتکفل برزقه. وهذه الآيات تعطينا صورة دقيقة عن خلق هذا الانسان وما يمر به من مراحل عجيبة وما - 00:15:10

وتكونهم في بطن امه ثم بعد ذلك يخرجه الله طفلا صغيرا ثم صبيا ثم غلاما ثم شابا ثم كهلا ثمشيخا ثم قد يموت قبل ذلك او يعمر ثم يموت كل هذه مراحل انسان في حياته وانت تلاحظ وتقرأ هذه الآية - 00:15:30

فتبارك الله احسن الخالقين. قال بعدها سبحانه وتعالى قال ثم انكم بعد ذلك لميتو وللمذكرة لم يذكر الدنيا. لم يذكر الله ثم انكم تخرجون الى هذه الدنيا وتعلمون وتشتغلون. وو الى غير لم - 00:15:50

روى الله ذكر الدنيا طواها من باتانا لانها لا تستحق ان تذكر. لان الانسان يعيش فيها بمقدار عشية او ضحاها فلا تستحق ان تذكر. يذكر تذكر المدة بالتفاصيل الدقيقة وهو في بطن امه لما فيه - 00:15:50

يا من العبرة والعظة والتفكير واما الدنيا فهي ماضية ولذلك قال ثم انكم بعد ذلك لميتو منتهون وخارجون من هذه الدنيا. وكل انسان

سيموت سيأتيه ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم - 00:16:10

القيامة تبعثون وهذا هو الشاهد ان الله الذي وعدكم بالفردوس الاعلى هو الذي سيعثكم يوم ياما ثم انكم يوم القيمة تبعثون فلما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات خلق الانسان - 00:16:30

ذكر ما يحتاج اليه الانسان في هذه الدنيا فذكر هذه السماوات وانه جعلها طرائق طرائق فوق طريق يعني طباقا طباقا فوق طبق. والسماء سقف محفوظ للانسان. يعني خلقه الله لهذا الانسان. لما فيه - 00:16:50

من منافع عظيمة للانسان. يقول ولقد خلقنا الانسان ولقد خلقنا ولقد خلقنا فوق ايها الناس وايتها الخلق ويا بني ادم خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين خلقنا هذه السماوات السبع وما كنا عن الخلق غافلين. فالله هو الذي خلقها بقدرته وتعلم وبعلمه. ولذلك - 00:17:10

قال ما كنا على الخلق غافلين بل نعلم احوالهم ونعلم يعني ما يحصل منهم. ولذلك قال سبحانه وتعالى وما كنا عن الخلق غافلين. ولما ذكر خلق السماوات على عظمها وانها اعظم من خلق هذا الانسان - 00:17:40

عشان لما دخل الاخ خلق السماوات لما خلق الله السماوات هذه العظيمة خلقها عز وجل ولم يغفل عن خلقها بينما انعم الله به على الانسان من هذا الماء الذي يستطيع ان يعيش الانسان ان يعيش - 00:18:00

الشفيف والذى قال الله فيه وجعلنا من الماء كل شيء حي كما سيأتي قال هنا قال وانزلنا من السماء ماء بقدر. انزل السماء وانزال الماء من السماء. ينزله الله بقدر معلوم. بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص بقدر - 00:18:20

الانسان لو زاد لضر لاضر الانسان واضر واضر المنازل واضر المزارع ولو نقص لمنتفع به الانسان يجعل الله بقدر ثم يسكنه في الارض ينابيع في الارض وابار فيستخرج الانسان. قال سبحانه وتعالى - 00:18:40

انا على ذهاب به لقادرون ان يأخذه الله من الارض فيذهب به قادر على ان يبعده فلا يستطيع الانسان ان يستخرجه قادر وتعالى. فنعمه عظيمة وقدرته عظيمة. فينبغي للانسان ان يشكر نعمة الله. قال فانشأنا لكم به جنات. اي بهذا - 00:19:00

الماء الذي انزله الله سبحانه وتعالى ماء طهورا ماء طيبا مباركا انشأ به جنات. جنات كثيرة بساتين قال من نخيل واعناب فخص النخيل والعناب لكثره فوائدها لكثره فوائدها ولانها هي - 00:19:20

المنتشرة في الجزيرة قال جنات من نعيم من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة. ومنها تأكلون. يقول هذه الاشجار والان فيها كثير وفواكه كثيرة وتأكلون منها ما تشاون. ثم خص فقال وشجرة وهذه الشجرة هي - 00:19:40

الزيتون في الارض المباركة وشجرة مباركة. قال وشجرة تخرج من طول سيناء وطول سيناء منطقة معروفة بين الشام ومصر هي التي نادى الله من عندها او من هذا الموضع الذي فيها جبل الطور نادى الله موسى عليه السلام - 00:20:00

وكفه بالرسالة. من طول سيناء وقال الله في سورة اخرى وطور سينين. يقول يقال سينين وسيناء. قال طول سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين. تنبت هذه الشجرة في هذا المكان ويكون فيها الدهن والزيت لانها - 00:20:20

يعني اشهر ما في هذا هذه الشجرة زيت الزيتون قال تنبت بالدهن وصبغ هذا الزيتون للاكلين يصطبغون به ويأكلون ويكون ادما لهم. وفيه بركة وفيه نفع وفيه شفاء. قال لما ذكر الاشجار - 00:20:40

والزروع والنباتات ذكر الانعام وما فيها من ايضا من مصالح وفوائد وخيرات ونعم قال لكم في الانعام اي بهيمة الانعام البقر. والغنم والابل. لعبرة نسقيكم مما في بطونها يسقينا الله مما في بطونها يخرج الله لنا هذا اللبن الخالص من بين فرث ودم - 00:21:00

سائغا للشاربين يخرجه الله سبحانه وتعالى من بطونها قال لكم فيها منافع كثيرة من لحومها من ومن ما فيها من من اobarها واسعارها واصوافها وما فيها من من فوائد عظيمة - 00:21:30

ومنافع كثيرة ومنها تأكلون. قال تأكلون منها تأكلون من هذه الاشياء وعليها وعلى الفلك تحملون. اي الابل خاصة لان الانسان يحمل على ظهر الابل وهي سفينة الصحراء الفلك وهي وهي سفينة الماء. وعليها وعلى الفلك تحملون. يحملنا الله سبحانه وتعالى

ويهبي لنا كل هذه يعني نعم عظيمة - 00:21:50

يحتاج الانسان او يضطر الانسان الى ان يشكر نعمة الله عليه وان يحمده وان يعبد الله حق عبادته على ما انعم عليه من هذه النعم 00:22:20
خلق الانسان اولا وهو تذكير بخلقك الاول ثم خلق السماوات ثم انزال المطر وخلق الاشجار وابناتها بشتى - 00:22:40
انواعها وخلق بheimة الانعام وما فيها من صالح كل هذه تدل على الانسان او يجعل الانسان يقر بقدرة الله ويشكر الله على على هذه
على ما انعم على نعمة الله على ما يعني اعطانا سبحانه وتعالى وعلى ما انعم سبحانه وتعالى - 00:23:00
واعطانا من هذه النعم العظيمة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا و يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله الموفق والهادي السبيل
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:00